

# إعلاميون مشاركون بفعاليات أسبوع المدى الثقافي السادس: حرية الإعلام مرهونة بتشريخ قانون للاعلام

ضمت فعاليات اليوم الرابع لاسبوع المدى الثقافي السادس اقيمت طاوله مستديرة لبحث العلاقة بين السلطة والملك والاعلام حضرها عميد كلية الاعلام في جامعة بغداد الدكتور "هادي نعمان الهييتي" وعدد من اساتذة الكلية وطليتها، ومصحفون واعلاميون عاملون في الفضائيات المحلية في البدء ضابط عميد كلية الاعلام الحاضرين قائلاً: الاساتذة اعتادوا ان يروا امامهم طلبة، ويتحدثوا إليهم احاديث هي غير ما سستمعونه في هذه الطاولة، فمنكم من هو على صلة مباشرة مع وسائل الاعلام ومنكم من هو كاتب او اذاعي او تلفزيوني، اذ انتم "فوكس كروب" أي مجموعة (منتقاة)، نأمل ان تسمح اراؤكم في تصفية السلطة والملك والاعلام" وقال: الاعلام يتحمل الهجوم. بعد ذلك اذ للدكتور "هاشم حسنا" بالحديث فقال: نشعر بسعادة غامرة ان تعقد مثل هذه الطاولة المستديرة، فيها اكثر من تخصص، يقودها اساتذنا "الهييتي" اشكالية العلاقة بين السلطة والملك والاعلام تكاد تكون اشكالية كبيرة الذي يهمني في هذه العلاقة الثلاثية هو اننا ونحن الان لم نوثق ابعاد مثل هذه المهمات هناك كتابات يوضحان هذه العلاقة، هناك علاقة اساسية هي التي تقوض او تثبت السلطة هي الملك والثروة والقوة العسكرية والمعلومات ووسائل الاتصال بما فيها الاعلام، ان المتحكم بالعالم في ظل العولمة مستقبلاً هو عنصر "المعلومات" وتطبيق عملي فان الولايات المتحدة الاميركية وفي جميع حروبها بعد الحرب العالمية الثانية كانت تستخدم "القوة المفرطة" ولكن وبعد حربها في فيتنام - وضعت استراتيجية جديدة اولقت عليها اسم "القوة الناعمة" أي استخدام الثروة والحرب الاقتصادية بعد مرحلة معينة بدأت توظف الملك في شبكات الاعلام مع بدء الاستعدادات لغزو العراق، واستقلوا النضال، بعد فترة من هذا الاستخدام، ادركوا اهمية الاعلام في تحريك الصورة وخلق ذهنية جديدة وتشجيع الشعب الاميركي وبدو انها حققت نجاحاً نسبياً بعد اعداوا لاستخدام الاموال بعد تقرير الكونغرس الذي حقق نجاحاً ونتاجاً باهرة منها التعاون مع الصحوات العراقية الوطنية وتحجيم "القاعدة" وطردها من بعض المناطق هذه الثلاثية تتحرك دائماً ونحن كأعلاميين نراهن على عنصر "القوة الناعمة" تغيير العالم.



اعلاميون ومثقفون حثول طناولسة المسدي

الاذاعات او الفضائيات بعض برامج الاذاعات ليست انعكاسات للحراك السياسي، بل هي تنحى نحو تشكيل واقع ثقافي عراقي خاص ومتخلف واشاعة ثقافات ترسخ التخلف والظلامية والسوداوية واحتدم النقاش وازداد سخونة حينما قلل الدكتور "كاظم الركابي" من مهنية الاعلامي العراقي، مدعياً بأنه يحكم كونه احد اعضاء منظمة مجتمع مدني تمنى بالاعلام قد اشرف على دورات لطلاب ارادوا ان يكونوا اعلاميين ولم ينجح أي منهم، انبرى له احد الصحفيين قائلاً/ ليس من المعقول الا يكون من بين هؤلاء الخمسة الاف ثلاثة او اربعة ممن استوعب منهاج الدورة الاعلامية التي تكلمت عنها وهذا مؤشراً على ان العيب ليس في الطلبة بل العيب في المنهج المقرر لهم عندئذ انتفض الدكتور هاشم حسن قائلاً: الاعلامي العراقي اثبت وجوده مهنياً من خلال ادائه في معظم الفضائيات والصحف العربية والعالمية وانه الان على قدر المنافسة العربية والعالمية. وان بعض الاعلاميين الاجانب يعتمدون على ما يرددهم من تقارير واخبار عراقية في اعلاميين عراقيين وهم مقيمون في امكان آمنة، في فنادق فارها، ويدفعون لهؤلاء "ملاطيم": فيما هم يتقاضون الاف الدولارات وفي مداخلة للمحامي "طارق حرب" اشار فيها الى ان المال له تأثير مباشر ليس في الاعلام فقط، بل على كل زاوية من زوايا الحياة، فرد عليه الاعلامي "زياد غريب" قائلاً: لا توجد حرية للاعلام في العراق، فهناك اكثر من ثلاثين اعلامياً رفعت بحقهم دعاوى قضائية لا جرم، بل لانهم كانوا مع الحقيقة ومع الكلمة الحرة، وتساءل: اين حرية الاعلام لا سيما ونحن نعيش عصر الحرية والديمقراطية؟ فيما تناولت مداخلات الحاضرين بين التوصيف والرفض والقبول للرايين اللذين طرحهما كل من الدكتور "كاظم الركابي" والدكتور "هاشم حسن" ثم ختم اللقاء ببعض الآراء والمقترحات والحلول التي اقترحها بعض الاعلاميين الشباب.

وعندما يكون صاحب الجريدة مستقلاً لا بد من ان يكون منقطعاً اقتصادياً اذ لا يمكنه مجاراة الاموال التي اشترت الاعلام ولذلك فقد جرى تكميم هذا الصوت الذي كان يجب ان يكون مسموماً، الا وهو الصوت المستقل، ويوضح: حتى الجهد العالي لمنظمة "اليونسكو" والمنظمات الاخرى التي انضقت ملايين الدولارات واني اتساءل: اين ذهبت كل هذه الاموال؟ ويؤكد: لا احد يثبت بالدليل القاطع بانها صرفت على جهات مستقلة حقاً، وهذه كارثة حقيقية لا بد لنا من معالجة، والرؤية للمستقبل نجدها المزيد من تكريس للصحف الحزبية التي سوف تؤسس لانماط من السلوك والتفكير ومزيج من الفضائيات وغياب الصوت المستقل فضلاً عن الازهاب المنظم ولذلك عليك ان تبحث كأعلامي وبعد مدة معينة

تلاشت بسبب عدم توفر القدرة المالية لاستمرارها بصورة عامة، فان الاعلام لا يمكن ان يكون حراً ونزيهاً من دون حيادية، وهذه الصفة في العراق الان شبه غائبة وعلى هذا عقب الدكتور الهييتي بالقول: لا حيادية في الاعلام متسانداً: اين الاتجاهات والمذاهب والتوجهات؟

## لا حيادية في الاعلام

وفي مداخلة للدكتور "كاظم الركابي" قال فيها: الحيادية المطلقة في الاعلام غير موجودة حتى في الولايات المتحدة الاميركية فمثلاً صحيفة "الواشنطن بوست" تتحدث بلسان "الحزب الديموقراطي" و"النيويورك تايمس" يملكها الجمهوريون اذا الحيادية المطلقة في المجال الاعلامي غير موجود ولكن هناك مهنية وهذا الموضوع هو الذي يجب ان نبخته في العراق وفي تعقيب للدكتور هاشم حسن

اميركا قانون الاعلام في العراق؟ هذا هو السؤال المهم، والجواب: لا، بل هي سمحت لبعض المرسلين ان يرثدوا زي المارينز ويدخلوا كمراسلين للجيش الاميركي، واخر خبر قرأته قبل يومين مفاده: انها استأجرت بعض المعلقين السياسيين الأشهر في كبريات الصحف الاميركية مثل "النيويورك تايمز" والواشنطن بوست" الذين يجب ان تكون تعليقاتهم السياسية مسخرة لخدمة سياسة "البنطاغون" اي وزارة الدفاع الاميركية، هذا انتهاك صريح لقوانين الاعلام وانتهاك صريح لمهنية الاعلام، ويتساءل ويقول: ترى، هل تؤسس الان لمدسة اعلامية اميركية؟ تتبع المشروع الاميركي في العراق؟ وولفت انا اتحدث بمهنية وليس بلغة سياسية ام نحتكم بالنهاية الى مهنية اعلامية عراقية وطنية اثبتت من هذا التغيير الكبير؟ وفي ظل ديموقراطية الاعلام؟ التي كنا نتمناها، نعم الان هناك حرية اعلام، ولكن ومع الاسف فان المادة 38 من الدستور العراقي تركت هذه الحرية سائبة، بل لقصة ساغة لكل من يستطيع ان يعتدي على الاعلامي وعلى حرية الاعلام، في الظرف الراهن، متاح لاي من الرعاع يمكنه ان يطلق رصاصة على رأس اعلامي اجتهد ودرس واستنزف زمناً ليصل الى هذه المرحلة وبسهولة ومن دون تردد ويتساءل قائلاً: اذا اين هو احترام الاعلاميين؟ تصرف الوجود الاميركي في العراق وقتله الكثير من الشخصيات الاعلامية والصحفية هو الذي دفع ببعض الحماية التابعة لرئيس الوزراء وغيره للاعتداء بسهولة على أي اعلامي وصحفي، هذا الموضوع هو الذي يجب ان تناقشه، هو هاجس وهدف كل اعلامي عراقي، والا لا نزل ندور في متاهات ودوائر اخرى ثم عقب الدكتور "الهييتي" قائلاً: اشكالية الاعلام العراقي والعالمي هي بحاجة الى اسئلة كثيرة واجابات اكثر لأن الوضع الاعلامي بشكل عام مختل في العالم والعراق ايضاً، بعد ذلك عقب الاعلامي "يوسف جلوب" قائلاً: هناك ثنائية "المال والسلطة" الان هذه الثنائية هي بحوزة الاحزاب والحركات السياسية والشخصيات السياسية التي تبغي ان تكون ذات وجوه حسنة امام الناس، وفي هذه الحالة لا يمكن انتاج اعلام عراقي متزن من دون انحياز للجهة المالكي لوسيلة الاعلام لانها سخرت الاعلاميين الذين يعملون لديها لتجميل صورها، ومن خلال هذا الواقع يمكن توصيف الاعلام العراقي ويرغم وجود مسحة واسعة لحرية الكلمة الا ان الجهات المالكة ما تزال تضع محددات امام الاعلامي وبما يتماهى مع توجهاتها السياسية والفكرية والقول بان هناك حرية تامة للاعلام في العراق لا يمكن الركون اليه في الوقت الراهن، بعض الصحف ادعى اصحابها بانها مستقلة، لكنها سرعان ما

## بغداد / شاكر الميام الاعلام العراقي بين فكيا كمشة

امسا الاعلامي "حسين" من محافظة الناصرية فقد قرأ ورقة جاء فيها: اذا كان معنى تسمية ابي العلاء برهين الحسين "فقد البصر ووحشة الدار" فان الاعلام العراقي هو بحق رهين "محبي السلطة ورأس المال" السلطة بكل اشكالها وتجلياتها السياسية والاجتماعية وحتى مافيا العصابات، وكذلك هيمنة رأس سوطه، التي باتت تهدد مصيراً أي مشروع اعلامي طموح، وباستعراض بسيط لتجربتنا العراقية نجد ان ليس من العسير علينا ان نُشر الكثير من المشاريع والمبادرات الاعلامية التي كان يمكن لها ان تحقق نقلة نوعية مهمة في قطاع الاعلام، فيما اذا توفرت مقومات التمويل الكافي ومساحة الحرية اللازمة ولكن للأسف فان فقدان تلك المقومات حال دون نهوضها وادي الى ادها حتى قبل ان تكتمل او ان تقف على أرض الواقع. والسؤال: كيف يمكن للاعلام العراقي ان يتحرر ولو جزئياً من قبضتي "السلطة" ورأس المال؟ هل بتحقيق ذلك عبر تبني اعلام الدولة؟ والعمل على استحداث مؤسسات اعلامية مماثلة لـ "B.B.C" ام باغراء رأس المال الوطني الذي ما يزال طريح الفراش ليتبني مشاريع اعلامية مستقلة تكون منافسة للاعلام الحكومي؟ ام باللجوء الى انشاء مؤسسات اعلامية مساهمة يمكن للقارئ ان يكون طرفاً في ملكيتها، ويؤكد: اعتقد ان المقترح الاخير يبدو قابلاً للتحقق فيما اذا ترسخت العملية الديموقراطية وانتعشت حركة الاقتصاد التي يمكن من خلالها تأمين الدعم المالي اللازم لتغطية نفقات المشاريع الاعلامية وذلك عبر حركة الاعلام ويوضح: خلاصة القول ان الاعلام العراقي ما زال يعيش محنته الحقيقية فهو ما ان يتخلص من شرك السلطة حتى يقع فريسة بين مخالف رأس المال.

## الاعلام يؤسس وينجيا رأياً عاماً

بعد ذلك تحدث الدكتور "كاظم المقادي" قائلاً: الاعلام سواء كان على المستوى المحلي او الاقليمي او الدولي، او في الاقل فيما يتعلق ايضا في فهم الاحتلال الاميركي في موضوع قانون الاعلام هل هناك انتهاكات فعلاً لقانون الاعلام ام لا؟ وكما نعلم ان الاعلام هو يبنى ويؤسس لرأي عام، واميركا حريصة على ذلك في داخل العراق، من خلال بعض قنواتها الاعلامية كقناة "الحرية" او اذاعة "سوا" او حتى اذاعة "العراق الحر" اعتقد ان هذا هو المهم، نحن لا نتحدث بمنطقة البندقية والبراص، وانما بمنطقة الاعلام الاكاديمي العلمي، كيف يناقش قضية مهنية اعلامية بحثة تتعلق بفنانوس الاعلام؟ هل طبقت

